الإسلاموفوبيا: المفهوم – الأسباب – المظاهر

الباحث/ أحمد السيد محمد مصطفى البحلاق

مقدمة

العداء للإسلام ليس وليد اليوم ، بل للأمر جذوره التي تضرب بقوة في أعماق تاريخ العلاقة بين الإسلام وأتباع الديانات الأخرى، منذ بعثة النبي وقد انتشرت في المجتمعات الغربية في الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة وهي ما يعرف بـ "الإسلاموفوبيا" وتعني الخوف من الإسلام والمسلمين، واتخاذ التدابير إزاء الإسلام وأتباعه، وهو مصطلح يستخدم من أجل تأجيج مشاعر الكراهية والخوف والحكم المسبق ضد الإسلام والمسلمين.

استخدم هذا المصطلح على نطاق واسع في المجتمعات الغربية، مما يعني الحساسية تجاه الإسلام والخوف منه، مما ينتج عنه ترسيخ ثقافة التحيز ضد الإسلام والمسلمين ووصفهم بالشيطنة، وزيادة الممارسات العنصرية ضد المسلمين في الشرق والغرب.

وهو خوف غير عقلاني أو غير حقيقي، لأن الإسلام لو تم معرفته تمام المعرفة ليس دينًا للقتل والتشريد، كما أن المسلمين لا ذنب لهم فيما يحدث، فهم ضحية لتوترات وصراعات اجتماعية وسياسة في الداخل والخارج.

لقد تخطت الإسلاموفوبيا حاجز المفهوم النظري، وأصبحت واقعًا ماديًا ملموسًا تعيشه المجتمعات الغربية وتتأثر به، وأصبحت صناعة سياسية وفكرية يتقنها الغرب وفق خطط مدروسة وممنهجة لتضخيم حجم هذا المصطلح وتجسيده واقعًا ملموسًا عن طريق إثارة مشاعر الخوف والكراهية للإسلام في الغرب، من خلال التركيز على مواطن الإختلاف بين الإسلام والغرب والعمل على زيادتها، لذا سأحاول تسليط الضوء عليها من خلال عدة محور:

١- مفهوم الإسلاموفوبيا.

٢- أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا.

٣- مظاهر الإسلاموفوبيا.

أولاً: مفهوم الإسلاموفوبيا

الإسلاموفوبيا: لغة واصطلاحاً:

الإسلاموفوبيا لغة:

مصطلح – الإسلاموفوبيا- اسم مركب من كلمتين كلمة عربية هي (إسلام) وكلمة يونانية هي (فوبيا) وتعني: (خوف)، وأصلها (فوبوس) ويعني مصطلح الإسلاموفوبيا: الخوف من الإسلام وكذلك الخوف من المسلمين [١] .

وهي تعبر عن مجموعة خاصة من حالات الرعب، والقلق، والزعر المرتبط بأشياء، أماكن، تجارب، ومواقف محددة، والفوبيا أو الإرهاب في الأساس مرض نفسي ينتج جراء خوف غير عقلاني في شدته أو ماهيته، وفي بعض الحالات يصاحب الإنسان بحيث يصير مكوناً أساسياً من مكونات شخصيته، وفي هذه الحالة يتحول من مرض إلي طبع وسجية وطبيعة ومكون أساسي من المكونات الأساسية لوجدان الإنسان، ويظهر هذا بشكل قوي في ظاهرة الخوف من الإسلام، أو ما يعرف إعلامياً بـ (فوبيا الإسلام) أو (الإسلاموفوبيا) أو (الرهُّاب الإسلامي) والتي تعني- بشكل عام- خوف الغربيين من الإسلام[٢].

جاء في لسان العرب: الرَّهْبُ: السهمُ العظيم، وجَمْعُهُ رِهابُ، وجاء فيه أيضا :الرَّهَابَةُ: موضع القلادة من النساء[٣].

وجاء في قاموس اللغة العربية المعاصر: "رُهاب: خوف مرضيّ نفسي من الوجود في الأماكن المغلقة أو الضَّيقة[٤].

اصطلاحاً:

يختلف التعريف الاصطلاحي لكلمة الإسلاموفوبيا بحسب اختلاف أصحابها وانتمائهم الديني والسياسي والعرقي، كما يلي:

أولاً: من وجهه نظر الغرب:

وينقسم الغرب في تعريف فكرة الإسلاموفوبيا بين معارض للوجود الإسلامي باعتباره تهديداً للحضارة الغربية أو المسيحية، وبين متعاطف مع المسلمين بإعتبارهم مكونات الشعوب التي ينتمون إليها، ويعملون على الحفاظ علي حقوق الأقليات الدينية، ويمكن أن نوضح ذلك فيما يلي[٥]:

أولاً: المناهضون للفكرة

يعرف بعض المنظرين الغربيين لفكرة الإسلاموفوبيا بأنها: "شعور بالوطنية نتيجة تعلق الشعوب الأوروبية بثقافاتها، فهي حق مشروع، الخوف من تصاعد الصحوة الإسلامية واتجاه المسلمين نحو الإعتماد علي الإسلام كمنهج حياة، وهي نتيجة الخوف من رفض المسلمين لقيم وثقافه الغرب التي تسعي الولايات المتحدة وحلفاؤها عولمتها علي باقي شعوب العالم) [٦].

وهو التعريف الذي تحاول الدول الغربية تداوله حول المسلمين، متخذين ذلك مبرراً لخوض الحروب والصراعات السياسية مع أي دولة مسلمة.

وهو تعريف يظهر مدي الخوف من الإسلام، محاولاً اختزال الإسلام كدين سماوي واختزال عقائده ومبادئه، في قضايا سياسية معينة تشين الاسلام ومبادئه.

وفي قاموس أكسفورد الإنجليزي جاء تعريف الإسلاموفوبيا بأنه: "الخوف والكراهية الموجهة ضد الإسلام، كقوة سياسية تحديداً، والتحامل والتمييز ضد المسلمين"[٧].

وفي عام ٢٠٠٥م، دخل المصطلح – الإسلاموفوبيا – إلى المعاجم الفرنسية، وأول تلك المعاجم: معجم (le petit Robert) الذي عرف الإسلاموفوبيا بأنها: شكل خاص من

الحقد موجه ضد الإسلام والمسلمين، يتجلى في فرنسا في أفعال عدائية وتمييز عنصري ضد المهاجرين من أصول مغاربية[٨].

ثانيًا: المتعاطفون مع المسلمين:

يعرف ستيفن شيهى الإسلاموفوبيا بأنها" تشكيل أيديولوجي جديد تم التعبير عنه باكتمال انهيار الإتحاد السوفيتي، ولا ترجع أصوله إلى الإدارة الأمريكية بعينها، ولا لأحد المفكرين أو الفلاسفة، أو النشطاء، أو أي منفذ إسلامي أو مجموعة مصالح خاصة، أو مركز أبحاث، لكونهم كلهم مسؤولون بأسلوب جمعي عن نشر النمطيات الخبيثة المعادية للمسلمين لتطبيع هيمنه الولايات المتحدة علي الكوكب"[٩].

ثانيًا: من وجهه نظر المسلمين:

عرف المسلمون الإسلاموفوبيا علي أنه" الخوف الذي لا مبرر له من الإسلام، ثم تطور استعماله حتي صار يعني التعصب والعداء ضد الإسلام والمسلمين"[١٠].

وقيل بأنه: (رفض الإسلام كديانة، وكطريقة حياة، وكمشروع تعتمده مجموعة أو طائفة من السكان وكمشروع ثقافي أيضاً، كما نظر إليه علي أنه خوف يمنع التواصل والتبادل والحوار، والذي يجعل المسلم الشخص المسؤول عن كل عيوب المجتمع والعالم، وأن الإسلام مناقض للعقل، وأنه يصطدم مع الإسهامات العلمية التي يقدمها العلم التجريبي بالذات) [١١].

انتقادات المصطلح:

لقد وجهت انتقادات عدة لمصطلح الإسلاموفوبيا، منها ما قاله: (روبن ريتشاردس)، رئيس سابق لرنيميد ترست ومحرر نفس التقرير، قال بأن مساوئ المصطلح كثيرة للغاية:

- كلمة فوبيا تعني رهاباً غير عقلاني، وهو مرض عقلي. وبالتالي مصطلح الإسلاموفوبيا يقترح أن المسألة مجرد مرض عقلي يصيب أقلية صغيرة من الناس، ولكنه ليس مرضاً عقلياً ولا يخص مجموعة صغيرة من الناس في الواقع.

- توجيه الاتهامات بالجنون واللاعقلانية سلوك مسيء وتنمري، يدفع الآخرين لتبني مواقف أكثر دفاعية وتحدياً.
- اتهام كل من تختلف معه في الرأي بالتخلف العقلي والجنون يعفي مستخدمي المصطلح من محاولة فهم خصومهم، ونقاش آرائهم وتصوراتهم.
- فشل تعريف المصطلح في التفريق بين الإقصاء والتمييز ضد مجموعة أثنية ودينية، وبين عداء وكراهية مجموعة من الممارسات والعبادات لدين ما(١٢).

- **الإسلاموبيسيزم(١٣):**

مصطلح ظهر كرد فعل مواجه لمصطلح الإسلاموفوبيا، وهو مكون من شقين:

الشق الأول: "الإسلام / Islam" وهو مجموعة من الأفكار والعقائد يؤمن بها المسلمون، وهو خاتم الرسالات السماوية، وهو ناسخ لما قبله من الديانات، ويؤمن المسلمون بأن محمداً رسول مرسل من عند الله، وخاتم الأنبياء والمرسلين، ومن أسس العقيدة الإسلامية الإيمان بوجود إله واحد لا شريك له هو الله، والإيمان بجميع الأنبياء والرسل عليهم السلام، والإيمان بكتبهم ورسالاتهم التي بعثهم الله بها كي ينشروها للناس.

الشق الثاني: "سلام / Peace"، أي أمان وصلح، فهو الهدوء والسلم والطمأنينة وعدم اللجوء إلى الحرب.

أما الحروف في آخر الكلمة "يزم / ism"، فقد تم إضافتها لإعطاء المفهوم شكل النظرية، أملاً في استخدامها كرؤية حديثة كبداية لانطلاق أبحاث ونظريات ودراسات مستقبلية.

فالإسلاموبيسيزم "هو سلام المسلمين، فهم يؤمنون بالسلام والأمان، وتقوم ممارساتهم على مكارم الأخلاق، ويرفضون الحرب وجميع أشكال العنف، وينادون بالمساواة وعدم الغلو وحرية العقيدة"(١٤).

والخلاصة: مصطلح "فوبيا- Phobia" مصطلح يوناني الأصل، يشير إلى خوف لاشعوري وغير مبرر من مواقف أو أشخاص أو نشاطات أو أجسام معينة، وهو بذلك يصنف كمرض نفسي ينبغي علاجه؛ وله أشكال عدة منها:

- الخوف من الأماكن والمناطق المرتفعة (Acrophobia).
- الخوف من الأجانب (Xenophobia).
- الخوف من الأماكن المغلقة (Claustrophobia).

وعند إضافة هذه الكلمة إلى الإسلام "إسلاموفوبيا" يصبح المعنى: "خوف مرضي غير مبرر وعداء ورفض للإسلام والمسلمين".

وبالتالي يمكن تعريف الإسلاموفوبيا بأنها (اتجاه غير عقلاني يرفض الإسلام والمسلمين وشعائر الإسلام، نتيجة مخاوف لا أساس لها يربطها البعض بالإرهاب والتطرف، مما يؤدي إلى ممارسات إقصائية وتمييزية وعنصرية ضد الإسلام والمسلمين).

ثانيًا: أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا

ترجع جذور ظاهرة الإسلاموفوبيا إلى مجموعة من العوامل والأسباب، التي قد تكون عن عمدٍ وسوء نية من أصحابها والتي تتعمد الإساءة والتخويف، وقد تكون بغير عمد وإنما بسبب سوء الإستخدام والعرض، وقد يستند بعضها إلى أدلة وحقائق، وبعضها إلى أوهام والتباسات وجهالات ، وبعضها إلى شبهات وافتراءات.

ولذا يمكن تقسيم أسباب هذه الظاهرة . الإسلاموفوبيا . إلى مطلبين:

المطلب الأول: أسباب من جانب غير المسلمين:

أولاً: أسباب عقدية:

١– عدم المعرفة التامة بحقيقة الإسلام :

لعل الأزمة والخوف الحاصل لدى الكثير من غير المسلمين تجاه الإسلام والمسلمين يرجع إلى عدم إدراك هؤلاء لحقيقة الإسلام، وتأثرهم بالتصريحات السياسية والتداولات الإعلامية، والخطابات العنصرية المتطرفة(١٥).

الواقع أن الغرب غير مدرك لحقيقة الإسلام بشكل دقيق، فهو يستقى معلوماته عن الإسلام من مصادر تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره، فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي، ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام التي تعود في جذورها إلى مرجعيات قروسطية مصطبغة – بروح الحروب الصلبية– التي تحوى الكثير من التعصب ولى أعناق الحقائق لإثبات مزاعم وافتراضيات قبلية عارية من الصحة(١٦).

ومن منطلق أنَّ الإنسان يعادي ما يجهله ، فإن جهل المجتمع الغربي بالإسلام جعله يتخذه عدواً، ويعود هذا لأسباب عدة أهمها استقاء المعلومات من مصادر غير موثوقة تفتقر للموضوعية والتجرد، وبالتالي فإن هذا الجهل يؤثر سلبًا على التواصل والتبادل بين الثقافات والحضارات، مما نتج عنه حالة من الحذر وقدر من الجهل والعداء للإسلام، مما أدى إلى القطيعة الفكرية، لأنهم يتصورون الإسلام مجموعة محددة وجامدة من العقائد التي تحض على العنف والرجعية والنظرة السلبية للأخر، وترفض حقوق الإنسان والعقلانية والمنطق، وهذا التصور الخاطئ جعل المفهوم السائد في الدول الغربية معاديًا ومتخوفًا من الإسلام والمسلمين والعرب، وقد بُنى هذا التصور على الكثير من الأساطير والأكاذيب والخرافات التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة، وبالتالي تفاقمت فكرة الخوف من الإسلام ، وتنامت النظرة السلبية الدونية عن الإسلام والمسلمين في مدركات الغربيين ، مما جعلهم يتعاملون مع الإسلام ككتلة عدائية لهم.

٢– الخلط بين حقيقة الإسلام وواقع المسلمين

لقد بات من الواضح لدى المجتمع الغربي مهاجمة الإسلام من خلال تصرف أفراد وهذا ما نراه من خلال الإعلام عند حدوث أي عارض مهما كان لونه وأسبابه، فنجد أن المتهم الأول والرئيس هو الإسلام نفسه، وأنه سبب المشكلات والأزمات ولا ينسبون تلك الأفكار والمشكلات إلى أصحابها وإنما إلى الإسلام، وعلى الجانب الأخر حينما يحدث أمر مماثل من شخص لا ينتسب إلى الإسلام، تجدهم لا ينسبون ذلك الفعل إلى معتقد فاعله بل يبحثون عن سبب آخر للحكم على الشخص وليس على دينه كالجنون والإنحراف والسكر ونحو ذلك.

وللأسف، ليس فقط المواطن البسيط في الغرب والشرق هو من تخدعه هذه الصورة فيخلط ما بين واقع المسلمين والإسلام، فالأدهى من ذلك هو استغلال الإعلاميين وبعض المستشرقين وكبار الساسة والمثقفين في المجتمعات الغربية والشرقية ومحاولة تصوير ما يحدث من أزمات على أن مصدره هو الإسلام وتعاليمه، فينظرُ إلى وضع المرأة والمستوى الاقتصادي، والحالة الاجتماعية والخلل السياسي، والصراع السنى الشيعي، والصراع الصهيوني العربي والصراع العربي على أن مصدره هو الإسلام وقيمه وتوجيهاته(١٧).

وهى ما تسمى بعملية "الانتباه الانتقائي" يعد هذا الإنتقاء عمليه يقوم بها الفرد في الغرب في مواجهة مجموع الحوادث الكثيرة، والتي تعبر عن نشاط المسلمين ، فيتم انتقاء بعض الحوادث التي ينطبع في ذهن الفرد أنها المعبرة عن حقيقة الإسلام، وخاصة تلك الأحداث العنيفة أو الإرهابية.

ثانياً: أسباب فكرية وإعلامية

١- الدور الإعلامي في تنامى ظاهرة الإسلاموفوبيا

ويمكن تناوله من جانبين:

الأول: جانب الإعلام الغربي:

لقد كان للإعلام العالمي والغربي تأثير كبير في تنامى ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال الترويج للأساطير والخرافات والأكاذيب والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام والمسلمين، وقد لاقت روجًا كبيرًا وانتشارًا سريعًا عند المشاهدين الغربيين، والتي حققت نجاحات كبيرة، بغض النظر عن

المادة الإعلامية والعلمية المقدمة، وبعيدًا عن احترام الآخر وقبوله، وبغض النظر عن احترام عقول المشاهدين، وبعيدًا عن ميثاق الشرف الإعلامي، ولعل السبب الذى جعل الإعلام الغربي يتبنى هذه الصورة السلبية والسيئة عن الإسلام والمسلمين، يرجع إلى عدة أسباب:

١- تعمد تشويه صورة الإسلام الحقيقية وإخفائها، عملًا على تقليصه والحد من انتشاره، وبالفعل انتشرت العديد من البرامج على القنوات الأوربية والأمريكية التي لا تتحدث إلا عن موضوعات معينة يهدفون من خلالها إلى نشر صورة سيئة عن الإسلام، كالحديث عن الجهاد، والنقاب والحجاب وظلم الإسلام للمرأة والتفجيرات والخلط بين واقع المسلمين والصورة الحقيقية للإسلام.

يقول الرئيس على عزت بيجوفتش – رحمه الله – "وهذا ربما لا يعجب الإعلاميين وينبههم لخطورة مهمتهم، إننا كنا نخشى على الشعوب في الماضي من ديكتاتورية الحكومات وإستبدادها، فإننا نخشى عليهم في العصر الحاضر من استبداد وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون" (١٨).

٢- السياسة الربحية النفعية الرأسمالية، والتي تهدف إلى تحقيق عوائد مادية بغض النظر عن الأخلاق والقيم الإنسانية، مما جعل الإعلام الغربي مصدرًا من مصادر خلق حالة من الخوف والقلق عند المشاهدين والمتابعين لقنواتهم.

٣- ترويج المواد الإعلامية المتعلقة بالمسلمين على نطاق واسع.

٤- الشهرة وحب الظهور، فالإعلامي الذى يبحث عن شهرة ومتابعة وتحقيق أعلى المشاهدات لن يجد أفضل من هذه المادة الإعلامية لتحقيق ذلك.

وقد قام – **دانتي**– في أحد أعماله وهو " الكوميديا الإلهية " وهو من أشهر الأعمال المؤثرة في الأدب الأوروبي، فقد وضح . دانتي . مرحلة مهمة لعملية تمييز الأوربيين أنفسهم عن العالم الإسلامي، فجاءت بعض أفكاره في الكوميديا الإلهية من مصادر إسلامية، فتجاهل الإسلام في عمله العظيم، وأظهر التمييز عن الإسلام في عمله بوضع محمد في الجحيم مع ناشري الفساد(١٩).

الثاني: من جانب الإعلام العربي:

من خلال تقصيره في تناول الموضوعات التي من شأنها الدفاع عن الإسلام، وكذلك صمته أو عدم رده الإتهامات الموجهة للإسلام والمسلمين وكذلك اعتماد الفضائيات العربية على المواد الخبرية والمتابعات الإخبارية للاجتماعات والتصريحات الصادرة عن المسؤولين الأمريكيين مما عكس كسل المراسلين العرب وفقر التوثيق الأرشيفي، حيث كان يفترض إستعادة فضائياتنا لتفجير أوكلاهوما ١٩٩٥م واستعجال الصحافة في حينه لاتهام شرق أوسطيين بالحادث وقبول الجمهور الأمريكي للتهمة دون نقاش، وكان من المفيد التعليق بأن كلينتون كان قادرًا يومها على الإنطلاق من هذه الإتهامات للقيام بأعمال عسكرية في الشرق الأوسط، كما كان مفيدًا التذكير بالتفجير المحدود في مركز التجارة عام ١٩٩١م وهو يعكس محدودية قدرات الإسلاميين في أمريكا[٢٠].

٢- صورة الإسلام في كتب الدراسة عند الغرب

لاشك أن المدرسة من أهم وسائل التنشئة التي يتربى عليها الطفل والتي لها أثر فعال في بناء الطفل والتأثير في سلوكه نظرًا لطول المدة التي يقضيها الطفل في المدرسة، وفى الحقيقة أن هناك بعضًا من الدول الأوروبية تقدم صورة إيجابية نسبيًا عن الإسلام في مناهج الدراسة بيد أن بعضًا آخر يحرص إظهار العرب والمسلمين بصورة سلبية خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومن هنا يحرص الغرب كل الحرص على استغلال المناهج الدراسية - خاصة في كتب التأريخ- في توجه الطفل وتوجيه سلوكه نحو الحقد والكراهية للإسلام والمسلمين، لأنه لم يدرس ولم يقدَم له إلا أفكارًا وصورًا مغلوطة عن الإسلام والمسلمين حيث امتلأت المناهج الغربية والمقررات الدراسية بمفاهيم مغلوطه عن الإسلام والمسلمين وتصوير الإسلام بصورة عنيفة مولعة بالقتال وأنه يبيح العبودية واستعباد الرجل للمرأة، أما العرب فهم شعب بدوي متأخر يعيش في الصحراء دون أي شكل من أشكال المدنية، شغوف بالغزو والنهب والسرقة، فتهدف دراسة العرب والمسلمين في المقررات الدراسية الأوروبية والأمريكية إلى أمرين:

الأول:

التشويه والتحقير وإظهار العرب والمسلمين في صورة المتخلف الرجعي الذى لا يعرف شيء عن الحضارة والمدنية ، قليل الذكاء ، الكسول الذى لا يحب العمل، فنجد مثلا في الولايات المتحدة الأمريكية كتب التأريخ تزخر بوقائع غير دقيقة، وربما كانت مغلوطة عن الدين الإسلامي، والحضارة والثقافة الإسلاميتين، فتسلط الضوء على بعض النصوص دون تكملة لشرحها وفقهها كإشارتها إلى مسألة تعدد الزوجات، ومسألة الرق، ومناقشتها كسلبيات يجيزها الإسلام، وإغفال عن عمد لذكر الحدود التي وضعها الإسلام لذلك، فهم تماما يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون بعض.

الأمر الثاني:

إخفاء دور العرب والمسلمين في بناء الحضارة الإنسانية، وإنكار دور العلماء والمفكرين العرب والمسلمين في النهضة الأوربية، والحديث عن الفتح الإسلامي، ووصف المسلمين بالغزاة المعتدين ولاشك أن مثل هذه الأمور وتلك الصور التي ترسم في مخيلة الأطفال والشباب ما هي إلا زرعة تنبت رفضًا للآخر. والنظر إليه نظرة استعلاء وعنصرية قائمة على البغض والكره والحقد نتيجة الصورة المغلوطة التي تربى ونشأ عليها وهى في حقيقتها مخالفة لصورة الإسلام الحق، فهم يستخدمون كلمة . الحملات الحربية، بدلًا من مصطلح الفتوحات الإسلامية للدلالة على أن هناك احتلالا إسلاميًا.

ونتيجة لذلك عرضت بعض الكتب صورًا ادعت أنها تبين ارتباط الدين الإسلامي بالعنف، فعرض أحد الكتب صورة المسجد مدججًا بها صورة أخرى لما يوصف بـ "الجيش الإسلامي" وأسفل الصورة – لما يظنونه – شعار الحرب عند المسلمين وهو عبارة عن "سيفين يتوسطهن هلال من أعلى، ثم يورد الكتاب تعليقًا على الصورة الواردة جاء فيه: "الإسلام دين المحاربين"[٢١].

٣. دور السنيما والميديا

لقد لعبت السينما والميديا دورًا كبيرًا في الترويج لظاهرة الإسلاموفوبيا وساهمت في تشويه صورة الإسلام ورسم صورة نمطية للعرب والمسلمين ، ولعل التأثير الذى تتركه السينما والميديا، هو بمثابة قوة ثقافية في النسيج الفكري والنفسي، ولذا كان تأثير السنيما والميديا بالغ الأثر لعدة أمور:

١- تعتبر السنيما والميديا ملاذاً يلجأ إليه الناس، للشعور بالراحة، والتخفيف من ملل المعيشة.

وتعد – هُوليُودَ . في هذا السياق بمثابة قبلة يقصدها الغربيون لممارسة طقوس التنفيس المعتادة عن أنساق اجتماعية مكبوتة تعانى حرمانًا روحيًا وجفافًا عاطفيًا مزمنًا(٢٢).

٢- سرعة الوصول إلى أكبر عدد من الأفراد والمجتمعات في أي وقت وفى أي مكان سواء من خلال التليفزيون، أو وسائل التواصل الاجتماعي والتي كان لها أبلغ الأثر في الترويج للإسلاموفوبيا.

٣- تنوع المستخدمين والمستقبلين للميديا وكذلك السنيما ما بين الصغار والكبار، وخاصة الشباب ومدى تأثيرهم في نشئتهم .

ثالثاً: أسباب سياسية

١- المنافع السياسية :

فكم من أحزاب سياسيه ظهرت وأصبحت في المواجهة مستغلة خوف مواطني دولتهم من الإسلام والمسلمين كما حدث مع أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا مثل النمسا وألمانيا، وكم من شخص حقق نجاحًا واسعًا في الإنتخابات . رئاسية ، وبرلمانيه . وغيرهما بسبب شعاراته المعادية للإسلام والمسلمين.

ومن ذلك : نجد الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب " والذى بدأ حملته الانتخابية بشعارات عدائيه ضد الإسلام والمسلمين ، والتي أعلن فيها بإعتقاده أن هناك مشكلةٌ في الإسلام

مع الثقافة الأمريكية ، ووعد بغلق الحدود ومنع المهاجرين من الدخول إلى الولايات المتحدة، من خلال منع دخول عدد من الدول إليها وهي: إيران، والعراق، وسوريا، والصومال، واليمن، وليبيا، والسودان، وتعهد بغلق المساجد حال فوزه بالإنتخابات الرئاسية، ثم تراجع عن تصريحاته ليقول أن هذا الأمر متعلق بكل مسجد على حده ثم بدأ بتحقيق ما تعهد به، بداية من إختياره لأفراد يمينين متعصبين لهم مواقف وتصريحات معاديه للإسلام والمسلمين ضمن فريقه الرئاسي، مستغلًا حالة الخوف والقلق عند المواطنين مما جعلهم يلتفون حوله ودعمه حتى فاز بالإنتخابات الرئاسية، ضد المرشحة السياسية "هيلاري كلينتون" ،فكان من القرارات التي اتخذها، حظر دخول المسلمين من بعض الدول إلى الولايات المتحدة، مما زاد من جرأة المواطن الأمريكي في الاعتداء على المؤسسات الإسلامية والمسلمين من أبناء وطنه، جاعلًا قدوته رئيسه الذى يتقلد زمام الأمور، جاهلًا بقيم التعايش بين أبناء وطنه.

رابعا: أسباب اقتصادية

١– العوائد النفعية والربحية

لا شك أن الإسلام جاء برسالة تخالف عادات وتقاليد وعقائد وأفكار تطاول عليها الأمد، كعبادة الأوثان، والذبح لها، والتقرب إليها، وكوأد البنات، وقتل الأولاد بسبب الفقر الواقع، أو الخوف من الفقر مستقبلاً، والعصبية الجاهلية.. وغير ذلك، فجاء بدين وتعاليم تقوم على نشر القيم والفضيلة والعدل والمساواة بين الناس، وحرمة الظلم والاستغلال والاعتداء على الأخرين.. إلخ ، ومن الطبيعي أن رسالة جاءت بهذه التعاليم لا بد وأن تصطدم بمصالح كثير من المنتفعين والانتهازيين، والتي كانت مصالحهم مع بقاء الأوضاع المختلة كما هي بكل ما فيها من استغلال وظلم واعوجاج، وذلك منذ بعثة النبي □ فقد وقفت قريش عقبة كؤود في وجه الإسلام ورسول الإسلام محمد □ وما دفعهم إلى ذلك إلا خوفهم على عزهم وسلطانهم ومصالحهم فاليهود في الجزيرة العربية مثلًا: احترفوا العمل بالمراباة والدعارة وتجارة الخمور وتجارة العبيد ... ولا شك أن الإسلام يرفض هذا، وبالتالي فهم أصروا على معاداة الإسلام والكيد له مع معرفتهم اليقينية بصدق الرسول محمد □ وصدق رسالته كما أخبرت كتبهم من نبوءات، قال تعالى:

(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[٢٣]

إضافة إلى ذلك كون الرسول محمد مبعوثاً من العرب وليس من بنى إسرائيل، مما دفع الكثير منهم لمعاداته استكبارًا وحرصًا على السلطان والزعامة ، وفى ذلك يقول أبو جهل معللًا السبب في عدم إيمانه "والله إني لأعلم أن ما يقوله حق ولكن يمنعني شيء : إن بنى قصى قالوأ فينا الحجابة فقلنا نعم، ثم قالوأ فينا القرى فقلنا نعم، قالوأ فينا الندوة قلنا نعم، ثم قالوأ فينا السقاية فقلنا نعم، ثم أطعموأ فأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوأ منا نبي والله لا أفعل"[٢٤].

ومما لاشك فيه أن الإسلاموفوبيا في ذهن المواطن الغربي لها من العوائد النفعية والربحية على الكثيرين في عالمنا النفعي المعاصر، فكم من شركات تربحت في مجال التأمين على الحياة والمنشأت والرحلات، ورفع الضرائب ، تحت شعار حماية المواطن من التهديد والخوف من الإسلام والمسلمين، مستثمرين في فلسفة الخوف والجهل.

فتجد المواطن العادي الذى لم يقرأ عن الإسلام، ولم يتعامل مع مسلم ولم يجاوره، سرعان ما يعلن كراهيته له، ويردد شعارات معادية ضد الدين الإسلامي.

١- احتلال الدول الكبرى لبعض الدول النامية بهدف السيطرة على الموارد الطبيعية

حيث تقوم بعض الدول الكبرى باحتلال دول أخرى من أجل السيطرة على ثرواتها ونهب مواردها الطبيعية ، ولعل هذا ظاهرًا في احتلال الدول الغنية بالنفط ، متظاهرين بعلل واهية مثل: نشر الحرية، وإقامة الديمقراطية، ونشر العدل، ومكافحة الإرهاب ، وهو في الحقيقة نوع من الإرهاب المقنن .

٢- الحرب الإقتصادية

ويهدف من هذه الحرب التدمير الاقتصادي لدول أخرى ، وذلك من خلال عمليات سرية غالبًا ما تتم عن طريق الإستخبارات لبعض الدول بقصد إضعاف تلك الدول المستهدفة إقتصاديًا، ومن ذلك قيام بعض الدول بإغراق السفن التجارية للدول الأخرى ، حتى تمنعها من تحقيق الهدف الأكبر ، وهو زيادة صادراتها ، وإغراق بضائعها في مياه البحار[٢٥].

المطلب الثاني: من جانب بعض المنتسبين إليه

ومن الممكن تقسيم المساهمين في الإسلاموفوبيا من قبل المنتسبين له إلى ما يلي:

١. الطوائف الإسلامية التضليلية :

فهناك العديد من الطوائف التي تدعى انتماءها للإسلام، وهى لا تمثل الإسلام ولا تطبق شعائره الدينية إلا من خلال بعض المصطلحات العربية والإسلامية التي يستخدمونها فقط، بالإضافة إلى أشكالهم التي تعطى صورة كاذبة لأتباعهم وغيرهم بأنهم ينتمون إلى الأمة الإسلامية، هذه المجموعات تقف حاجزًا في انتشار الإسلام وفى تفسيره في الغرب بسبب شعائرهم العنصرية والأفكار السلبية عن التعاليم الإسلامية، بالإضافة إلى حصولهم على الموافقة الضمنية بالنشاط في الغرب، لأنهم يساهمون في الحد من انتشار الإسلام، ويدعمون سياسات التخويف من الإسلام والمسلمين في الغرب وهناك شائعات بأن العديد من هذه المجموعات تتلقى مساعدة مالية سرية وتوجيه من القوات المعادية للإسلام[٢٦].

٢. المسلمون المهمشون :

وهم عبارة عن مجموعات تدعى انتمائها للإسلام بينما هي تشترك في بعض الصفات التي تحصلها الفئات المعادية للإسلام والتي تروج للإسلاموفوبيا، فنجدها تمارس عمليات النفاق يوميًا في الغرب سواء في أفعالها أو أقوالها، وهذا ما يخلق جوًا من الإسلاموفوبيا[٢٧].

٣. المتشددون الذين يسيئون فهم الإسلام ومقاصده:

فتجد بعضًا ممن ينتسبون إلى الإسلام يفسرون بعض نصوصه وفق أهوائهم، ويقتطعون بعض آيات القرآن من سياقها، ويوجهونها توجيهًا يخدم أهدافهم ومقاصدهم، وينتج عن سوء الفهم أعمالًا حمقاء لا تمت إلى الإسلام بصله سواءً كانواْ في البلاد الإسلامية، أم في البلاد غير الإسلامية كبعض المتشددين في الجاليات في بعض الدول الغربية.

ثالثًا: مظاهر الإسلاموفوبيا

تتزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم يومًا بعد يوم، وتظهر آثارها وثمارها على مسلمي العالم بوجه عام، وعلى مسلمي الغرب بوجه خاص، وما ينتج عنها من عنف وإرهاب، تغذيها المشاعر العدائية للإسلام والمسلمين ويمكن تقسيم نماذج من مظاهر الإسلاموفوبيا إلى ما يلى:

١. الإساءة للإسلام:

يكتب المستشرق الألماني (باول شمتز) كتابًا سماه " الإسلام قوة الغد العالمية " وهو بقوله هذا لا يمتدح الإسلام بقدر ما هو يريد تبصير أوروبا من قوة الإسلام، وكأنه صوت نذير لها، محذرًا من التهاون أمام هذه القوة، داعيًا الى التجمع والتساند الأوروبي لمواجهة الإسلام.

ولهذا السبب وقف الغربيون في وجه الإسلام يحاولون صد الناس عنه وتقليص بقعته خوفًا من انتشاره، وهذا ليس جديدًا، بل هي حلقة طويلة وتاريخ ممتد من الصراع بين الإسلام ومخالفيه منذ اللحظة الأولى لبعثة النبي حينما جهر بالدعوة بعد أن نزل عليه قول الحق سبحانه: **(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)**[٢٨] وقوله سبحانه **(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)**[٢٩]

وبمرور الزمان وانتشار الإسلام وكثرة الفتوحات الإسلامية، وطرق الإسلام أبواب كثير من البلدان، وكلما دخل الإسلام بلدًا أبهرا العقول، وأسر الألباب بطريقة تعامل أهله مع الأخر، وأثر في هذه الشعوب نفسيًا وثقافيًا وهذا ما يغشاه الغرب من الإسلام، وتلك هي المشكلة التي يراها الغرب في الإسلام، فهو يخشى من الإسلام كدين له المقدرة على الإجابة على اسئلة المواطن الغربي، التي تعجز الكنيسة، وكذلك تعجز النظريات الإقتصادية والإجتماعية أن تجيب عليها.

يقول هنتنجتون: " مشكلة الغرب ليس مع الأصولية الإسلامية بل مع الإسلام "[٣٠]

٢. الإساءة إلى النبي □ والتشكيك في نبوته :

لم يسلم النبي □ من الذم والقدح فقدم على أنه "الدجال" واعتبر صورة عكسية للمسيح، كما صورته بعض الكتابات على أنه راهب مغضوب عليه، ولكى ينتقم من المسيحية، فقد اختلق دينًا جديدًا، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك فقد نشر التنويري الفرنسي "فولتير" كتابًا له في منتصف القرن الثامن عشر بعنوان (التعصب أو النبي محمد) وقد أهداه إلى البابا في وقتها، ويصف في هذا الكتاب الرسول □ بأنه منافق ومخادع ومحب للملذات الجسدية ومستبد" واعتبر النبي □ متمردًا، مستبدًا، ومجرمًا، ودجالًا، ولم يكون أمة إلا من أجل الصلاة والتكاثر والقتال" وفى الوقت ذاته يكتب كتابًا عام١٧٦٣م، يرى فيه "أن الإسلام أروع دين جاء من الإله، ويؤكد في كتاب آخر على أن النبوغ العربي وانجازاته الثقافية قد تمت تحت راية الإسلام، ويرخص أن يكون الإسلام قد انتشر بالسيف [٣١].

٣. الطعن في القرآن الكريم:

ومن آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا ، الطعن في القرآن الكريم، وفي الحقيقة أنهم بطعنهم في الرسول □ – كما سبق– إنما يطعنون في القرآن والسنة، لأن النبي هو الموحَى إليه بالقرآن، وهو الذى أخبرنا بسنته وأحاديثه، بل بلغ بهم الأمر إلى الطعن مباشرة في القرآن الكريم، ومن ذلك :

- القرآن مأخوذ من الكتاب المقدس

فيقول إربينيوس[٣٢]: " أن ما في القرآن لا يعدو تقليدًا محضاً للكتاب المقدس"[٣٣]

٤. الاعتداء على دور العبادة:

لم تسلم دور العبادة والمنشآت الإسلامية من الاعتداءات بل شهدت في السنوات الأخير تزايدًا ملحوظًا في عدة دول، وتختلف هذه الاعتداءات على دور العبادة في أشكالها وصورها، ما بين منع لبناء المساجد، أو حرق وتدمير لبعضها، ومن المشاهد الدالة على ذلك.

منع بناء المساجد :

لا يزال المسلمون يضطهدون في قلب أوروبا وتحديدًا في البوسنة والهرسك يمنع بناء مساجد جديدة في بلغراد، التي كان بها ٢٥٠ مسجدًا، لم يبق منها سوى مسجد واحد.

وفى عاصمة اليونان أثينا: لا يوجد ونحن في القرن الحادي والعشرون أي مسجد(٣٤).

الاعتداء على المساجد والمصلين:

ففي فرنسا: تعرضت ٨ مساجد لمحاولات حرق، ودمرت ٤ مساجد أخرى بشكل كامل أو جزئي جراء حرائق إجرامية ، كما تم إفشال ٤محاولات حرق، وكان من أسوأ تلك الاعتداءات ما حدث في مدينة . أجاكسيو. بجزيرة كورسيكا الفرنسية، حيث تم تخريب أحد المساجد، وحرق بعض الكتب والمصاحف التي كانت بداخله ، كما تعرض مسجد "بتيشي" الواقع في . لارانس . لهجوم أحد المتعصبين والذى قام بكتابة عبارات عنصرية على جدرانه(٣٥).

٥. التحريض ضد الإسلام في وسائل الإعلام

فإن رسالة الإعلام رسالة سامية إذا ما قام بها دعمًا لروح الوحدة والتعاون والاندماج والتعايش المشترك، وخاصة بين الجاليات والأقليات الدينية والمجتمعات التي يعشون فيها، ولكن للأسف أصبح الإعلام له دور كبير في إثارة وتأجيج الفتن وروح العداء والتخويف من المسلمين، وأصبح عاملًا مهمًا ورئيسًا في تنامي ظاهرة الخوف من الإسلام التي يقوم تأجيجها.

ومن ذلك : فقد انتشرت على أغلفة العديد من المجلات الأوربية صور مسيئة للإسلام والمسلمين والتي تصورهم بأنهم متحرشين، ومغتصبين للنساء منها غلاف "فوكوس" الذي تظهر فيه امرأة بيضاء ممسوكة بأيدي سوداء(٣٦).

٦. التعسف ضد المسلمين :

لا شك أن الشعور بالخوف أو الكراهية والعداوة للمسلمين . لأسباب سبق ذكرها . نتج عنه الكثير من الإجراءات التعسفية ضد المسلمين في كثير من الدول التي تحمل هذا العداء للمسلمين، وخاصة الدولة ذات الأقليات المسلمة .

وقد زادت وتنوعت تلك الإجراءات التعسفية لمجرد أدلة ظنية أو انطباعات مسبقة، مما أدى إلي توسيع قاعدة الاشتباه لكل ما يحمل ملامح عربية أو إسلامية.

ومن تلك الإجراءات التعسفية تجد مثلًا(٣٧):

في الأرجنتين: تمنع امرأة مسلمة من الدخول لأحد البنوك بسبب زيها الإسلامي، ويزداد الأمر بتلقيها العديد من الرسائل التهديدية والمعادية للإسلام، على حسابها الخاص على "تويتر" مما اضطرها لإغلاقه.

٧- حظر المآذن:

وهو نوع آخر من أنواع الاعتداء على دور العبادة التي تتنوع ما بين حين وآخر في صورها وأشكالها، فضلًا عن أنه نوع آخر من أنواع القمع والتعدي على الحريات، وهو يشير إلي أن موضوع المظاهر الإسلامية في الغرب أصبح محل اهتمام واسع خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فلم يعد الأمر يقتصر فقط على الحركية الإسلامية . الإسلام السياسي، وإنما الأمر امتد ليشمل رموز الهوية الإسلامية ذاتها، وأن النقد لم يعد يقتصر على المسلمين أنفسهم، بل تعدي ليطول كل ما يمت إلي الإسلام كمرجعية دينية بصلة، حتي أصبح يستهدف مجرد رمز معماري يشير إلي الديانة الإسلامية مثل المئذنة.

ويرجع الجدل الدائر حول بناء المآذن إلي سنة ٢٠٠٧م، حيث تقدم العديد من المسلمين حينها بطلبات في العديد من المدن السويسرية بالسماح لهم ببناء مآذن، وقد واجهت هذه الحملة استنكارا قويًا من طرف المواطنين السويسريين، قاموأ على إثرها بجمع توقعات لوقف

خطط البناء معتبرين القضية سياسية بالدرجة الأولى وواصفين المآذن بأنها تعبر عن رمز للقوة الإسلامية والتطرف(٣٨).

٨- **التمييز ضد المسلمين :**

لا يزال التمييز على أساس الدين يطول المسلمين في الغرب رغم محاولاتهم إثبات حسن نواياهم وأنهم أفراد يمكنهم التعايش بسلام مع الآخر.

ففي دراسة أجريت حول التوظيف في فرنسا ، والتي أوضحت عن تمييز عنصري فادح تجاه الأقليات خاصة من يحمل منهم إسمًا إسلاميًا ، فيكفى الشخص الكاثوليكي، أن يتقدم بخمسة طلبات للحصول على وظيفة حتي يتسنى له الوصول إلى مرحلة الاختبار، بينما اليهودي يتقدم بست طلبات، فيما يجب على المسلم أن يتقدم بعشر محاولات قبل أن يُطلب للوظيفة، ومن بين كل المسلمين فإن الشخص الذي يحمل اسم محمد هو الأكثر تعرضًا للتمييز العنصري(٣٩).

٩- حظر دخول مسلمي بعض الدول الإسلامية إلي الولايات المتحدة وبعض الدول :

لم يكتف الرئيس الأمريكي- دونالد ترامب- بالحديث عن الإسلام والمسلمين والعالم العربي والشرق الأوسط في حملته الانتخابية، وأنه لا يتناسب مع المجتمع الأمريكي وأنه مصدر للجماعات الراديكالية ووعد ناخبيه بوعود . مستغلًا حالة جهل الناخب الأمريكي بتعاليم الإسلام . تجاه العرب والمسلمين، منها: وعدُه للوبي الصهيوني بالتضامن مع قضيتهم ضد العرب والمسلمين، ووعده بتفعيل قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلي القدس الشريف معترفًا بذلك بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، ثم ازداد الأمر بوعده بحظر دخول المسلمين إلي الولايات المتحدة، وبالفعل سرعان ما أصدر الرئيس "ترامب" قراره بذلك، متحديًا مشاعر المسلمين داخل الولايات المتحدة وخارجها، الأمر الذي كانت له ردة فعل واضحة تجاه المسلمين داخل المطارات والجمارك وأماكن حرس الحدود، فقد شهدت تلك الأماكن انتهاكات واضحة ضد المسلمين العابرين إلي الأراضي الأمريكية، نتيجة لتفاعل هذه الهيئات مع قرار "ترامب" بحظر دخول مسلمي بعض الدول الإسلامية إلي الولايات المتحدة(٤٠).

ويتضح لنا من خلال تلك المظاهر، وما اشتملت عليه من آراء بعض المفكرين الغربيين، التي تهدف إلى الإساءة للإسلام ونبي الإسلام محمد نجد أن خطاب الإسلاموفوبيا له سمات وخصائص يمكن إجمالها فيما يلي(٤١):

١- خطاب الإسلاموفوبيا قديم يضرب بجزوره القوية في تاريخ العلاقة بين الشرق والغرب، فهو ليس جديدًا ولا مستحدثًا.

٢- هو خطاب شامل لكل نواحي الحياة التي يمكن من خلالها أن يصل إلى هدفه – التشويه للإسلام- فهو يجمع ما بين الخطاب السياسي الأكاديمي التعليمي، والخطاب الجماهيري والخطاب التنظيري الأيديولوجي.

٣- هو خطاب إزدرائي إستعلائي إستقصائي، يعمل على إزدراء الآخر واحتقاره والسخرية منه مشككًا في كل ما يمت إليه بصلة، مقدمًا نفسه وفكره ومنظومته العقدية على أنه "المركز" والثقل الحضاري والإنساني، وما عداه في مرتبة دونية جاعلًا الآخر أقل قيمة منه، وهذا الأخر يتسع ليشمل المسلم والعربي والشرقي ...وغيره.

٤- هو خطاب متصيد إنتقائي يتصيد حالات محدودة ومحددة تخدم أهدافه وغاياته، متجاهلًا كل الحقائق والوقائع التي تتعارض معه ، يعتمد على نزع الخطابات الإسلامية من سياقها.

٥- هو خطاب تجييش للعواطف، انفعالي يعمل على تهييج المشاعر ويداعب الغرائز، هدفه جمع الناس من حوله بشتى الطرق لمواجهة الإسلام.

٦- هو خطاب صدامي قائم على فكرة – صدام الحضارات – يؤمن بحتمية الصراع والصدام بين الشرق والغرب، وبالتالي فهو ليس متسامحًا، ولا يهدف إلى التعايش السلمي بين الأديان.

الهوامش:

١– مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ركن الفتاوى جديد الفتاوى اللغوية، الفتوي ٤٥٤، ما معنى إسلاموفوبيا، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١٠/١٨، الساعة الواحدة ظهراً.

[٢]– أرثل بيل، الفوبيا الخوف المرضى من الأشياء والتغلب عليها، ترجمه /عبد الحكيم الخزامى، القاهرة، الدار للعلوم، ط١، عام٢٠١١م، ص٦.

[٣]– ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م ج١، ص٢٤.

[٤]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة ،المجلد الأول، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج٢، ص٩٤٩.

[٥]– شتيوي عبد مطر، وعلي رمضان صالح الإسلاموفوبيا في الفكر السياسي الغربي، مجله كلية العلوم السياسية، جامعه تكريت، العدد ١١، ص٤١٣.

[٦]– مشري مرسي، جدليه العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، كلية العلوم القانونية والإدارية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٠م، ص١٥.

3 – Oxford English Dictionary: Islamophobia". Oxford University Press

1 – Robin Richards On."Islamophobia or anti – muslim racism rhat?".Insted. (2o13).

[٩]– ستيفن شيهي، الإسلاموفوبيا الحملة الايدلوجية ضد المسلمين، ترجمه: فاطمة نصر، القاهرة اصدارات سطورالجديده،٢٠١٢م، ط١، ص٤١.

[١٠]– نعيم إبراهيم الظاهر، ظاهرة الإسلاموفوبيا الرهاب من الإسلام "كتحدي سياسي للعالم الإسلامي، والحلول المقترحة لها" بحث مقدم إلي مؤتمر: الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكليه أصول الدين

في الجامعة الاسلامية، في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م، كلية أصول الدين الجامعية جامعه البلقاء التطبيقية، عمان، أبريل /٢٠٠٧م، ص ١٠١١.

[١١]– فائز صالح محمود اللهيبي، إشكالية الخوف من الإسلام(Islamophobia) بين الرؤية والواقع الإسلامي، ط١، (حلب: دار النهج للدراسات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م،ص٧.

1- Robin Richardso, "Islamophobia or anti-Muslim racism – or what?" n (2013).Insted.

[١٣]– نهال أحمد الدفراوي، الإسلاموبيسيزم "دراسة سوسيولوجية نحو رؤية نظرية حديثة لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا"، مطبعة كُتُبنا، القاهرة، ص١٠.

[١٤] – المرجع السابق، ص١٠.

[١٥]– مسلمو العالم – اللجوء، الإسلاموفوبيا، الحالة الدينية، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، ط١، ٢٠١٨م، ص ١٨٦.

[١٦]– نعيم إبراهيم الظاهر ظاهرة الإسلاموفوبيا "الرهاب من الإسلام" كتحدي سياسي للعالم الإسلامي والحلول المقترحة لها، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، عام ٢٠٠٧م، عمان.

[١٧]– المرجع السابق، ص١٩١.

[١٨] – على عزت بيجوفتش، الإسلام بين الشرق والغرب، مؤسسة بافاريا للنشر، ومجلة النور الكويتية،١٤١٤هـ /١٩٩٤، ص ١٠٨.

[١٩] – وليام مونتجمري وات، تأثير الإسلام في أوروبا العصور الوسطى، ترجمة سارة الذيب، جسور للترجمة والنشر ببيروت، ط١، ٢٠١٦م، ص ١٤١.

[٢٠] – محمد أحمد النابلسي، جنون الإسلاموفوبيا مؤسسة العلوم النفسية والعربية عام ٢٠١٥، ص١٢.

[٢١]– عطية فتحي الويشي، الخُوافُ الإسلامي بين الحقيقة والتضليل، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، السنة الثالثة والعشرون، العدد ٢١٩ ،٢٠٠٧م ، ص ١٦٣.

[٢٢]– المرجع نفسه، ص ١١٦.

[٢٣]– سورة البقرة: ١٤٦.

[٢٤]– ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ط١، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ٨٣/٣ .

[٢٥]– عبدالله المطلق، الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، دار بن الجوزي، ط ١، ١٤٣٧هـ، ص٥٦٢، ص٥٦٣.

1–M. Amir Ali, PhD ISLAMOPHOBIA IN AMERICA held at IndianapolisUniversity, Indiana, July 4–6, 1997.p1

2–ibid. P3

[٢٨] – الحجر: ٩٤.

[٢٩] – الشعراء: ٢١٤.

[٣٠]– صموئيل هنتنجتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة/ طلعت الشايب، شركة سطور للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص٣٥٢.

1– Hadidi, djavad, Voltaire essai sur les moeurs, t1 ;(paris :ed Garnier frere, 1963)p 275.

[٣٢]– هو توماس فان إربينيوس ، مستشرق هولندي، ولد عام ١٥٨٤م في جوركم بهولندا وسافر إلى العديد من الدول، ودرس اللغة العربية وأنشأ في بيته مطبعة عربية صارت أساس المطبعة العربية المعروفة اليوم في ليدن بمطبعة بريل، وله العديد من الكتب منها" قواعد اللغة العربية"ت١٦٢٤م .

[٣٣]– أنور محمود زناتي، معجم افتراءات الغرب على الإسلام والرد عليها، ص٢٣.

[٣٤]– عبد الباقي خليفة، رغم اضطهادهم للمسلمين . زعماء الغرب يتباكون على الأقليات الدينية في العالم الإسلامي، مجلة الفرقان الكويتية الأسبوعية التاسعة لمجلس إحياء التراث الإسلامي العدد ٦٥٤ بتاريخ ٢٠١١/٢/٨م..

[٣٥] – تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف ، الطبعة الثالثة ٢٠١٨، ص٤٢،٤٣،٤٤.

[٣٦]– تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا، تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف ، الطبعة الثالثة ٢٠١٨، ص.٤٥،٤٦.

[٣٧]– المرجع السابق، ص٤٠،٤١.

[٣٨]– هيلينا باتشمان، معركة المآذن في سويسرا.

http://www.islamtoday.net/albasheer/artshow-15-122461.htm

[٣٩]– تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا ، ص٣١,٣٢ .

1- https;//www.youtube.com/watch?v=ph-XcKBYYRc

[٤١]– فرج محمد لامة، الإسلاموفوبيا : تفكيك الخطاب وتمثلات الواقع، مؤتمر الإسلاموفوبيا وإستشراق المستقبل من الواقع إلى المأمول، ص،٧٨،٧٩،٨٠.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. القرآن الكريم.

٢. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصرى ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية،ج١٠، ط١، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م ج١.

٤. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة ،المجلد الأول، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج٢.

٥. أرثل بيل، الفوبيا الخوف المرضى من الأشياء والتغلب عليها، ترجمه /عبد الحكيم الخزامى، القاهرة، الدار للعلوم، ط١، عام٢٠١١م.

٦. أنور محمود زناتي معجم افتراءات الغرب على الإسلام والرد عليها دار زهران للنشر والتوزيع . عمان . ط١ عام ٢٠١٤ م.

٧. تصاعد حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف ، الطبعة الثالثة ٢٠١٨.

٨. ستيفن شيهي، الإسلاموفوبيا الحملة الايدلوجية ضد المسلمين، ترجمه: فاطمة نصر، القاهرة اصدارات سطورالجديده،٢٠١٢م، ط١.

٩. شتيوي عبد مطر، وعلي رمضان صالح الإسلاموفوبيا في الفكر السياسي الغربي، مجله كلية العلوم السياسية، جامعه تكريت، العدد ١١.

١٠. صموئيل هنتنجتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة/ طلعت الشايب، شركة سطور للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

١١. عبد الباقي خليفة، رغم اضطهادهم للمسلمين . زعماء الغرب يتباكون على الأقليات الدينية في العالم الإسلامي، مجلة الفرقان الكويتية الأسبوعية التاسعة لمجلس إحياء التراث الإسلامي العدد ٦٥٤ بتاريخ ٢٠١١/٢/٨م..

١٢. عبدالله المطلق، الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، دار بن الجوزي، ط ١، ١٤٣٧هـ.

١٣. عطية فتحي الويشي، الخُوافُ الإسلامي بين الحقيقة والتضليل، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، السنة الثالثة والعشرون، العدد ٢١٩ ،٢٠٠٧م.

١٤. على عزت بيجوفتش، الإسلام بين الشرق والغرب، مؤسسة بافاريا للنشر، ومجلة النور الكويتية،١٤١٤هـ /١٩٩٤.

١٥. فائز صالح محمود اللهيبي، إشكالية الخوف من الإسلام(Islamophobia) بين الرؤية والواقع الإسلامي، ط١، (حلب: دار النهج للدراسات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

١٦. محمد أحمد النابلسي، جنون الإسلاموفوبيا مؤسسة العلوم النفسية والعربية عام ٢٠١٥.

١٧. محمد عماره، الإسلام في عيون غربية (بين افتراء الجهلاء.. وإنصاف العلماء)دار الشروق القاهرة.

١٨. مسلمو العالم – اللجوء، الإسلاموفوبيا، الحالة الدينية ، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، ط١، ٢٠١٨م.

١٩. مشري مرسي، جدليه العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، كلية العلوم القانونية والإدارية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٠م.

٢٠. نعيم إبراهيم الظاهر، ظاهرة الإسلاموفوبيا الرهاب من الإسلام "كتحدي سياسي للعالم الإسلامي، والحلول المقترحة لها" بحث مقدم إلي مؤتمر: الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكليه أصول الدين في الجامعة الاسلامية، في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م، كلية أصول الدين الجامعية جامعه البلقاء التطبيقية، عمان، أبريل /٢٠٠٧م.

٢١. نهال أحمد الدفراوي، الإسلاموبيسيزم "دراسة سوسيولوجية نحو رؤية نظرية حديثة لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا"، مطبعة كُتُبنا، القاهرة.

٢٢. وليام مونتجمري وات، تأثير الإسلام في أوروبا العصور الوسطى، ترجمة سارة الذيب، جسور للترجمة والنشر ببيروت، ط١، ٢٠١٦م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Robin Richards On."Islamophobia or anti – muslim racism rhat?".Insted. (2o13) .
2. Hadidi, djavad, Voltaire essai sur les moeurs, t1 ;(paris :ed Garnier frere, 1963)
3. https;//www.youtube.com/watch?v=ph-XcKBYYRc
4. Robin Richardso, "Islamophobia or anti-Muslim racism – or what?" n (2013).Insted.

5. M. Amir Ali, PhD ISLAMOPHOBIA IN AMERICA held at IndianapolisUniversity, Indiana, July 4-6, 1997.

6. Oxford English Dictionary: Islamophobia". Oxford University Press